

رسالة في الاستعارات تأليف السيد أحمد بن زيني دحلان (ت1304هـ)

عمر علي سليمان الباروني*

مقدمة: الحمد لله الذي جل في علاه، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، إن العرب أهل فصاحة وبيان، ولسانهم نزل كتاب الله القرآن، على نبي بأفصح لسان، فأخذ القرآن أبواب سامعية من عرب وعجم، وبهر إعجازه جميع الخلائق والأمم، فاهتم به من العلماء السابقين كثر، مفسرين ألفاظه، ومعربين كلماته، ومظهرين بلاغة آياته، فانتشرت العلوم عامة بفضلها، واتسعت مسائل البلاغة خاصة من أجله، وكان الشيخ: أحمد زيني دحلان (ت1304هـ)، من بين العلماء الذين اهتموا بعلم البلاغة؛ فكان من تصانيفه رسالته الموسومة بـ(رسالة في الاستعارات)، وهي التي بين يدي التحقيق.

ولما وقفت على مخطوط هذه الرسالة، رأيت أن أخرجها إلى النور في حلة جديدة؛ إحياءً لذكر صاحبها وتعريفًا به وبفضله. وقد قدمت للتحقيق بقسم دراسي، ذكرت فيه - بإيجاز - تعريفًا بالمؤلف، وتعريفًا برسالته، واعتمدت في تحقيقي على نسختين مخطوطتين، ونسخة مطبوعة قديمًا، وسررت في تحقيقي على النهج الآتي:

- 1- مقابلة نص الرسالة في نسخ الرسالة، وإثبات الفروق في الهامش.
- 2- تخريج الآيات القرآنية ووضعها بين قوسين مزهرين.
- 3- توضيح المصطلحات الواردة في الرسالة، أو الإحالة إلى مصادر التعريف بها.
- 4- تصحيح الأخطاء الواردة في النص، سواء أكانت إملائية أم غيرها.
- 5- وضع علامات الترقيم المتعارف عليها عند تحقيقي المخطوطة.

* قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة مصراتة.

أولاً- التعريف بالمؤلف

1- (اسمه)⁽¹⁾

هو الشهاب أبو العباس أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكي الشافعي. وفي شجرة النور الزكية: "أحمد بن زين العابدين دحلان"⁽²⁾.

وقد أفرد ترجمته بالتأليف تلميذه (أبو بكر شطا الدمياطي المكي)، برسالة مطبوعة، سماها: نفحة الرحمن في مناقب شيخنا سيدي أحمد دحلان⁽³⁾.

2- (مولده ووفاته)⁽⁴⁾

ولد المؤلف بمكة سنة (1231هـ) = (1816م)، أو (1232هـ) = (1817م)، وتوفي بالبليد الحرام (المدينة) في شهر محرم، سنة (1304هـ) = (1886م)، ودفن في مقبرة المعلى.

3- (طلبه للعلم ومكانته العلمية)

بدأ الشيخ أحمد دحلان حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم؛ فحفظه وهو صغير، ثم طلب العلم وأخذ عن كثير من علماء المسجد الحرام⁽⁵⁾، وولي وظيفة المفتي سنين طويلة⁽⁶⁾، قال صاحب الحلية: "سار في منهج العلم والأدب من صغره، واعتاد قطف ثمرات الرفعة من ابتداء عمره، وحضر دروس الأفاضل، إلى أن جلس معهم على مائدة الفضائل، ثم لا زال يترقى مقامه، ويخضع له مطلوبه ومرامه، إلى أن انفرد في جلالتة، وانجلبت القلوب على مهابتة"⁽⁷⁾، حتى صار "رئيس العلماء، وشيخ الخطباء"⁽⁸⁾، و"شيخ مشايخ الحرمين في وقته"⁽⁹⁾، ومفتي الشافعية بمكة⁽¹⁰⁾، وفي عداد المؤرخين⁽¹¹⁾، و"خاتمة المحققين"⁽¹²⁾، و"رئيس علماء الحجاز، ومقدمهم في الحقيقة والمجاز، وكانت الإمارة الحجازية تنظر إليه بعين الرعاية، وتضمه إليها ضم العناية، ولم يزل مقامه يعلو، وقدره يسمو، إلى أن اختارته الآخرة، للمراتب الفاخرة"⁽¹³⁾، وكان "أكثر اعتماده على أسانيد المصريين وأثبتهم"⁽¹⁴⁾. و"كان مدمناً على الدرس، خصوصاً الحديث، حتى قالوا: صار البخاري عنده ضرورياً كالفاتحة"⁽¹⁵⁾.

4- (أخلاقه وصفاته)

وصفه الكتاني فقال: هو "العلامة المشارك الصالح، أحد من نفع الله به الإسلام في الزمن الأخير"⁽¹⁶⁾. ووصفه ابن البيطار بأنه "فريد العصر والأوان، علي الهمة عظيم الشأن، علم العلماء الأعلام، وملجأ السادة الكرام، عمدة الأفاضل، ونخبة ذوي الشمانل، من طار ذكره في الأقطار، واشتهر فضله وقدره في النواحي والأمصار، واعترف له ذوو الإجلال، بأنه قد استوى على ذروة

الكمال...، فازداد حبه لدى الخاص والعام، وعظّمته قلوب الأهلالي والحكام، وكان لطيف المعاشرة، حسن المسابرة⁽¹⁷⁾.

5- (شيوخه)

أخذ الشيخ أحمد دحلان عن مجموعة من علماء عصره، من أشهرهم: أحمد الدميّاطي ثم المكي⁽¹⁸⁾، أحمد بن عثمان العطار المكي⁽¹⁹⁾، الشمس محمد بن حسين الحبشي الباعلوي⁽²⁰⁾، أبو الفوز أحمد بن رمضان المرزوقي⁽²¹⁾، محمد الكتبي الكبير الحنفي⁽²²⁾، الوجيه عبد الرحمن الكزبري⁽²³⁾.

6- (تلاميذه)

ولي المؤلف الإفتاء والتدريس بمكة⁽²⁴⁾؛ فأخذ عنه كثير من طلاب العلم، دراسة، وقراءة، ورواية، وإجازة، وأدناه سرد لبعض من وقفت عليهم من تلاميذه- فيما اطلعت عليه من المصادر- على اختلاف طريقة تتلمذهم عليه، أذكر منهم:
أحمد بافقيه بن عبد الله الشافعي⁽²⁵⁾، أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الباعلوي⁽²⁶⁾، الحبيب السيد حسين حبشي⁽²⁷⁾، الحبيب السيد علوي بن أحمد السقاف الشافعي المكي⁽²⁸⁾، حسن بن محمد بن المالكي المكي، الشهير بابن زهيراه⁽²⁹⁾، رحمت الله بن خليل الدهلوي الهندي، ألف كتابه (إظهار الحق) بأمر من السيد أحمد زيني دحلان⁽³⁰⁾، سالم بن عيدروس الباعلوي المكي⁽³¹⁾، الشهاب أحمد بن إسماعيل البرزنجي⁽³²⁾، أبو العباس أحمد بن محمد بناني الريّاطي⁽³³⁾، عبد الحي بن عبد الحليم السهالوي اللكهنوي⁽³⁴⁾، عبد القادر مشاط المالكي المكي⁽³⁵⁾، أبو عبد الله محمد الطيب بن الشيخ محمد النيفر الأكبر⁽³⁶⁾، عمر شطا الدميّاطي المكي⁽³⁷⁾، محمد بن أحمد بن سالم بن محمد الصباغ المصري المكي⁽³⁸⁾، محمد الإمام بن إبراهيم السقا المصري⁽³⁹⁾، محمد مكي بن محمد بن محمد بن حسين الكتبي الحنفي المكي⁽⁴⁰⁾.

7- (مصنفاته)

ترك السيد أحمد زيني دحلان مصنفات كثيرة، تدل على غزارة علمه، وهذه المصنفات في علوم وفنون كثيرة، ما يدل على تبحره وتفننه فيها؛ "فكانت له كتابات حسنة، وتأليفات مستحسنة"⁽⁴¹⁾، فقد "كتب تاريخ مكة وأحوالها السياسية إبان القرن الإسلامي الأول"⁽⁴²⁾.

ومن مصنفاته التي تركها بين مطبوع ومخطوط:

- 1- أسنى المطالب في نجاة أبي طالب⁽⁴³⁾. "وهو مختصر من خاتمة كتاب السيد محمد بن رسول البرزنجي الكردي، المتوفى سنة 1103 مع إضافات"⁽⁴⁴⁾، و"ترجمه إلى لغة (أردو) المولوي الحكيم مقبول أحمد الدهلوي"⁽⁴⁵⁾.
- 2- تاريخ طبقات العلماء، رتبهم بترتيب عجيب، جمع الشافعية على حدتهم، والحنفية على حدتهم، وهكذا بقية المذاهب⁽⁴⁶⁾.
- 3- ترجمة شيخه عثمان بن حسن الدميطي الشافعي الأزهري المكي⁽⁴⁷⁾.
- 4- تقريب الأصول لمعرفة الوصول لمعرفة الرب والرسول⁽⁴⁸⁾.
- 5- تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين⁽⁴⁹⁾.
- 6- ثبت⁽⁵⁰⁾ فهرسة شيوخه.
- 7- الجداول المرضية في تاريخ الدولة الإسلامية⁽⁵¹⁾، أو تاريخ الدول الإسلامية بالجدول المرضية⁽⁵²⁾، وهو تاريخ مجلد لخص فيه (المشعر الروي في مناقب السادات آل باعلوي)⁽⁵³⁾.
- 8- حاشية على الإظهار في التجويد⁽⁵⁴⁾.
- 9- حاشية على الزيد في الفقه⁽⁵⁵⁾.
- 10- حاشية على السمرقندية في علم البيان⁽⁵⁶⁾، أو حاشية على السمرقندية في الآداب⁽⁵⁷⁾، هكذا ورد، ولعل الصواب الأول.
- 11- حاشية على فتح المعين (لم يكملها)⁽⁵⁸⁾.
- 12- خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام⁽⁵⁹⁾، من زمن النبي - عليه السلام - إلى وقتنا هذا بالتمام⁽⁶⁰⁾.
- 13- دعاء البخاري وطريقة ساداتنا بأعلوي (تصوف)⁽⁶¹⁾.
- 14- رسالة تتعلق بجاء زيد⁽⁶²⁾، أو رسالة إعراب جاء زيد⁽⁶³⁾.
- 15- رسالة الاستعارات⁽⁶⁴⁾.
- 16- رسالة في بيان العلم من أي المقولات⁽⁶⁵⁾.
- 17- رسالة في جواز التوسل⁽⁶⁶⁾.
- 18- رسالة في الرد على الشيخ سليمان أفندي (فقه شافعي)⁽⁶⁷⁾.
- 19- رسالة في الرد على الوهابية⁽⁶⁸⁾، أو هو الدرر السننية في الرد على الوهابية⁽⁶⁹⁾. انتقد فيه بعض نواحي المذهب⁽⁷⁰⁾.

- 20- رسالة في صيغ الصلوات على النبي - صلى الله عليه وسلم - (71).
- 21- رسالة في علم الجبر والمقابلة (72).
- 22- رسالة في علم الوضع (73).
- 23- رسالة في فضائل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - (74).
- 24- رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم (75).
- 25- رسالة في مباحث البسملة (76).
- 26- رسالة في المبنيات (77).
- 27- رسالة في المقولات (78).
- 28- رسالة في وعيد تارك الصلاة (79).
- 29- رسالة متعلقة برؤية الباري (80).
- 30- رسالة متعلقة بقوله تعالى: (ما أصابك من حسنة فمن الله) (81).
- 31- سيرة الدحلانية، شملت تواريخ الأسرات العربية الكبيرة (82). ولعله نفسه الكتاب الآتي قريباً، لكن هذا خصص بالأسر العربية، والآتي بالسيرة النبوية!
- 32- السيرة النبوية، وهي مشهورة جداً، ولقيت إقبالاً كبيراً، طبعت مراراً (83)، ويذكرها بعضهم بـ"السيرة النبوية والآثار المحمدية" (84). ألفه في مكة نحو سنة 1278هـ = 1861م، ويعرف أيضاً - بالسيرة الدحلانية (85).
- 33- شرح رسالة في التوحيد (86).
- 34- شرح على الأجرومية (87)، "ألفه في الطائف عند مسجد سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سنة إحدى وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية" (88).
- 35- شرح على ألفية ابن مالك في النحو (89)، وهو المسمى: (الأزهار الزينية في شرح متن الألفية في النحو) (90).
- 36- شرح على العقائد (91).
- 37- فتح الجواد المنان على العقيدة المسماة بفيض الرحمن (92)، وهو نفسه فتح الجواد المنان شرح فيض الرحمن في العقائد (93).
- 38- الفتح المبين في سيرة الخلفاء الراشدين (94)، وأهل البيت الطاهرين (95).
- قال أدورد فنديك عن هذا الكتاب: "هو من أحسن الموجزات في تاريخ القرن الأول للإسلام" (96).

- 39- الفتوحات الإسلامية⁽⁹⁷⁾، بعد مضي الفتوحات النبوية⁽⁹⁸⁾.
40- الفوائد الزينية في شرح الألفية للسيوطي⁽⁹⁹⁾.
41- كتابات على الكتب الستة⁽¹⁰⁰⁾.
42- متن صغير في علم البيان⁽¹⁰¹⁾.
43- منهل العطشان في فتح الرحمن في علم القراءات⁽¹⁰²⁾، أو منهل العطشان على فتح الرحمن في القراءة⁽¹⁰³⁾، أو منهل العطشان على فتح الرحمن في تجويد القرآن⁽¹⁰⁴⁾.
44- النصر في أحكام صلاة العصر⁽¹⁰⁵⁾، أو رسالة النصر في ذكر وقت صلاة العصر⁽¹⁰⁶⁾.
8- (عصره)

عاش الشيخ أحمد زيني دحلان في عصر الأشراف العثمانيين (1840-1883م)، وكانت أهم الفترات بالنسبة للتاريخ الحديث للأشراف تلك الفترة التي تبدأ بعام (1840م)، وهو العام الذي شهد إلحاق الحجاز بحكم السلطنة العثمانية مباشرة، بدلاً من حكم الأسرة العلوية ومحمد علي باشا في مصر، وهي فترة شهدت حكم سبعة من أشراف مكة للحجاز، إلى جانب اثنين وعشرين والياً عثمانياً، وكان الشيخ أحمد دحلان صديقاً مقرباً لآخر أربعة من حكام الأشراف الذين حكموا الحجاز، وهم: الشريف عبد الله (1858-1877م)، والشريف حسين الأول (1877-1879م)، والشريف عبد المطلب (1879-1881م)، والشريف عون الرفيق (1871). وفي القرن التاسع عشر كان المذهب الشافعي منتشراً في ربوع غرب الجزيرة العربية، التي تضم الحجاز مقر حكم الأشراف؛ فكان الشافعيون يمثلون جمهرة طلاب الحرم المكي وأساتذته، وعليه فقد ولي دحلان منصب مفتي مكة في عهد الشريف عبد الله، وكان ذلك في عام 1871م، فعهدت إليه مسؤولية الفتوى وتفسير الأحكام الشرعية، واتسع نطاق الإفتاء في عهده ما استدعى تعيين مساعد له يدعى (أمين الفتوى)⁽¹⁰⁷⁾.

ثانياً- التعريف بالرسالة

سيكون الحديث عن التعريف بالرسالة في الجوانب الآتية:

1- (عنوان الرسالة)

ورد عنوان الرسالة على غلاف النسخة (أ) و(ب) بـ(رسالة لطيفة صغيرة) فقط، ولم يذكر أنها في الاستعارة أو البلاغة، وورد في بداية النسخة المطبوعة بـ(رسالة في الاستعارات)، وهو العنوان نفسه الذي ورد في هدية العارفين⁽¹⁰⁸⁾، وهذا ما اعتمدته في هذا التحقيق.

2- (صحة نسبتها إلى المؤلف)

لا شك في نسبة الرسالة إلى الشيخ أحمد بن زيني دحلان، فقد نسبها إليه البغدادي في هدية العارفين⁽¹⁰⁹⁾، وورد اسمه على غلاف النسختين المخطوطتين، وكذلك على غلاف النسخة المطبوعة.

3- (محتوى الرسالة)

ذكر الشيخ أحمد دحلان في هذه الرسالة الاستعارة وأنواعها في أسلوب سهل وسلس، فيذكر نوع الاستعارة مع المثال، ثم يحلل المثال موضحاً ما فيه من استعارة.

4- (نسخ الرسالة)

وقفت على نسختين مخطوطتين للرسالة، ونسخة مطبوعة، وهذه النسخ متقاربة جداً، والأكثر تقارباً النسختان المخطوطتان منها، وأدناه وصف للنسخ الثلاث:

1- نسخة جامعة الملك سعود، رقم الحفظ (2323). تقع في ثلاث (3) لوحات، وفي كل صفحة سبعة عشر (17) سطراً، بمقاس (22,5×15,5)سم، نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد. لم يرد فيها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، وليس عليها تصحيحات أو تعليقات، ورمزت إليها برمز (أ).

2- نسخة جامعة الملك سعود، رقم الحفظ (2322). تقع في ثلاث (3) لوحات، وفي كل صفحة واحد وعشرون (21) سطراً، بمقاس (22,5×15,5)سم، نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد. لم يرد فيها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، وليس عليها تصحيحات، وعليها بعض التعليقات، ورمزت إليها برمز (ب).

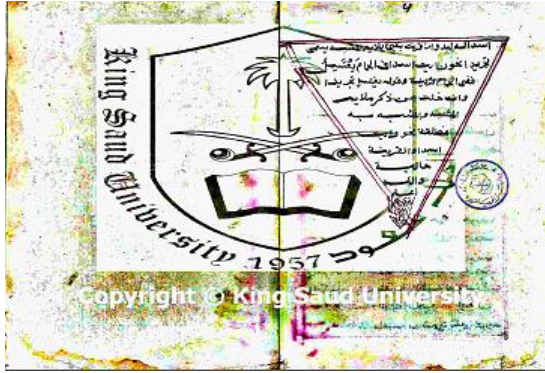
3- النسخة المطبوعة ضمن مجموع يشتمل على أربع رسائل، طبع بالمطبعة الميرية الكائنة بمكة المحمية، سنة 1311هـ، في عهد السلطان عبد الحميد خان. ورمزت إليها برمز (ط).

5- (نماذج مصورة من النسخة المخطوطة)

صورة اللوحة الأولى من النسخة (أ)



صورة اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)



صورة اللوحة الأولى من النسخة (ب)



صورة اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه عوني⁽¹¹⁰⁾

الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة، أي: مناسبة بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي مع قرينة مانعة عن إرادة المعنى الأصلي تسمى مجازاً⁽¹¹¹⁾؛ فإن كانت تلك العلاقة غير المشابهة تسمى مجازاً مرسلًا⁽¹¹²⁾، وإن كانت تلك العلاقة المشابهة تسمى استعارة⁽¹¹³⁾.

* مثال المجاز المرسل قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾⁽¹¹⁴⁾، ذكرت (الأصابع) وأريد منها (الأنامل)، من ذكر (الكل) وإرادة (الجزء)⁽¹¹⁵⁾، على سبيل المجاز المرسل.

مثال آخر قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾⁽¹¹⁶⁾، المراد⁽¹¹⁷⁾ من (الزينة): الثياب⁽¹¹⁸⁾، من ذكر (الحال) وإرادة (المحل)⁽¹¹⁹⁾، والمراد من (المسجد): الصلاة⁽¹²⁰⁾، من ذكر (المحل) وإرادة (الحال)⁽¹²¹⁾، والكل على سبيل المجاز المرسل، وهكذا سائر علاقات المجاز المرسل.

* مثال الاستعارة قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽¹²²⁾، أصل معنى الصراط في اللغة: الطريق الواضح⁽¹²³⁾؛ فشبه (الدين الحق)⁽¹²⁴⁾ بـ(الصراط)، بجامع الوصول وبلوغ النجاة في كل، واستعير اللفظ الدال على المشبه به (وهو الصراط) للمشبه (وهو الدين الحق)، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية⁽¹²⁵⁾ وإنما كان اللفظ المذكور استعارة؛ لأن العلاقة فيه المشابهة.

مثال آخر قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾⁽¹²⁶⁾، شبه (الدين) بـ(الحبل)، بجامع أن من تمسك بكل نجا، واستعير اللفظ الدال على المشبه به (وهو الحبل) للمشبه (وهو الدين الحق)⁽¹²⁷⁾، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية.

مثال آخر: رأيت أسداً في الحمام⁽¹²⁸⁾، تريد: الرجل الشجاع، فتقول: شبه الرجل الشجاع بالأسد؛ بجامع الشجاعة في كل، واستعير اللفظ الدال على المشبه به (وهو الأسد) للمشبه (وهو الرجل الشجاع)⁽¹²⁹⁾، والقرينة قولنا: في الحمام.

ثم اعلم أن الاستعارة تنقسم⁽¹³⁰⁾ إلى تصريحية ومكنية⁽¹³¹⁾، والتصريحية تنقسم إلى أصلية وتبعية⁽¹³²⁾؛ فالاستعارة التصريحية: ما ذكر فيها المشبه به، وحذف المشبه، والمكنية بعكسها⁽¹³³⁾، وهو أن يذكر المشبه، ويحذف المشبه به، والأصلية: ما جرت في مصدر أو في اسم جامد، والتبعية: ما جرت في فعل أو مشتق أو حرف.

مثال الاستعارة التصريحية الأصلية: رأيت أسداً في الحمام؛ شبه الرجل الشجاع بالأسد، بجامع الشجاعة في كل⁽¹³⁴⁾، واستعير الأسد للرجل الشجاع، على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية⁽¹³⁵⁾؛

سميت تصريحية لأنها⁽¹³⁶⁾ صرح فيها بالمشبه به (وهو الأسد)، وحذف المشبه (وهو الرجل الشجاع)، وأصلية لأنها جرت في اسم جامد (وهو الأسد).

مثال التصريحية التبعية: نطقت الحال بكذا، يعني: دلت، شبهت (الدلالة) ب(النطق)؛ بجامع الإيضاح في كل، واستعير النطق للدلالة، واشتق منه (نطق) بمعنى (دل)، على طريق الاستعارة التصريحية التبعية⁽¹³⁷⁾؛ سميت تصريحية لأنها⁽¹³⁸⁾ صرح فيها بالمشبه به، وتبعية لأنها جرت في الفعل بعد جريانها في المصدر.

مثال التبعية في المشتق: الحال ناطقة بكذا، أي: دالة، شبهت الدلالة بالنطق، واستعير {النطق}⁽¹³⁹⁾ للدلالة، واشتق منه (ناطق)، بمعنى (دالة)، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية⁽¹⁴⁰⁾؛ سميت تصريحية لأنها⁽¹⁴¹⁾ صرح فيها بالمشبه به، وتبعية لأنها جرت في المشتق بعد جريانها في المصدر. ومثال التبعية في الحروف⁽¹⁴²⁾ قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَبَنُّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾⁽¹⁴³⁾، أي: على جذوع⁽¹⁴⁴⁾؛ شبه الاستعلاء المطلق⁽¹⁴⁵⁾، بجامع التمكن في كل⁽¹⁴⁶⁾؛ فسرى التشبيه من الكليات إلى الجزئيات؛ فاستعيرت لفظة⁽¹⁴⁷⁾ (في) الموضوع لظرفية جزئية خاصة لاستعلاء جزئي خاص⁽¹⁴⁸⁾، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية؛ سميت تصريحية لأنها⁽¹⁴⁹⁾ صرح فيها بالمشبه به، وتبعية لأنها جرت في الحرف بعد جريانها في متعلقه.

مثال الاستعارة المكنية: أنشبت المنية أظفارها بزيد، شبهت (المنية) ب(السبع)، بجامع الاغتيال⁽¹⁵⁰⁾ في كل، وحذف⁽¹⁵¹⁾ المشبه [به]⁽¹⁵²⁾ (وهو السبع)، ورمز له بشيء من لوازمه (وهو الأظفار)، على سبيل الاستعارة بالكناية والتخييل⁽¹⁵³⁾؛ سميت استعارة بالكناية لأنها⁽¹⁵⁴⁾ حذف {فيه}⁽¹⁵⁵⁾ المشبه به، وذكر المشبه، والأظفار تخييل {سميت}⁽¹⁵⁶⁾.

والاستعارة إن قرنت بشيء⁽¹⁵⁷⁾ يلائم المشبه به تسمى ترشيحاً⁽¹⁵⁸⁾، نحو: رأيت أسداً له لبد، وإن قرنت {بشيء}⁽¹⁵⁹⁾ يلائم المشبه تسمى تجريداً⁽¹⁶⁰⁾ تجريداً⁽¹⁶¹⁾، نحو: رأيت أسداً في الحمام يغتسل، ففي (الحمام) قرينة، وقوله: (يغتسل) تجريد⁽¹⁶²⁾، وإن خلت عن {ذكر}⁽¹⁶³⁾ ملائم المشبه والمشبه به فمطلقة⁽¹⁶⁴⁾، نحو: رأيت أسداً، والقرينة حالية⁽¹⁶⁵⁾، والله أعلم⁽¹⁶⁶⁾.

المراجع

- (1) ينظر في ترجمته: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، تأليف: إدورد فنديك، دار صادر، بيروت، 1896م، 422/1، وحملة البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تأليف: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، الطبعة (2)، 1413هـ- 1993م، 181/1، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف: محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة (1)، 1424هـ- 2003م، 592/1، وفهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، تأليف: محمد عبد الحّي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة (2)، 1982م، 99/1، 390-391، والأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة (15)، 2002م، 129/1-130، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ- 1992م، 191/5، ومعجم المؤلفين، تأليف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت)، 229/1، ودور علماء مكة المكرمة في خدمة السنة والسيرة النبوية، تأليف: رضا بن محمد صفي الدين السنوسي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (د. ت)، ص: 24.
- (2) شجرة النور الزكية 578/1.
- (3) ينظر: فهرس الفهارس 392/1، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، تأليف: يوسف بن إليان بن موسى سركييس، مطبعة سركييس بمصر، 1346هـ- 1928م، 578/2.
- (4) ينظر في ذلك: حملة البشر 183/1، وفهرس الفهارس 390/1، والأعلام 129/1، وهدية العارفين 191/5، ومعجم المؤلفين 229/1، ودور علماء مكة المكرمة في خدمة السنة والسيرة النبوية، ص: 24.
- (5) ينظر: السابق نفسه.
- (6) ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، تأليف: مجموعة من الأساتذة، دار الشعب، 1987م، 785/1.
- (7) حملة البشر 182/1.
- (8) هدية العارفين 191/5.
- (9) شجرة النور الزكية 608/1، 657.
- (10) ينظر: معجم المؤلفين 229/1.
- (11) ينظر: الأعلام 130/1، والموسوعة العربية الميسرة 785/1.

- (12) قرة العين بفتاوى علماء الحرمين، تأليف: حسين بن إبراهيم المغربي الأزهرى المالكي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة (1)، 1356هـ-1937م، ص:55.
- (13) حلية البشر 183/1.
- (14) فهرس الفهارس 390/1.
- (15) السابق 391/1.
- (16) السابق 390/1.
- (17) حلية البشر 181/1 - 182.
- (18) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، تأليف: أبي الخير عبد الله مرداد، اختصار وترتيب وتحقيق: محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة- السعودية، الطبعة (2)، 1406هـ-1986م، ص:88.
- (19) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (20) ينظر: السابق 390/1.
- (21) ينظر: فهرس الفهارس 390/1، والمختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص:113-114.
- (22) ينظر: السابق 390/1.
- (23) ينظر: السابق نفسه.
- (24) ينظر: الأعلام 130/1.
- (25) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور، ص:75.
- (26) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (27) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور، ص:177.
- (28) ينظر: السابق، ص:343، ودور علماء مكة المكرمة في خدمة السنة والسيره النبوية، ص:43-44.
- (29) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور، ص:164.
- (30) ينظر: إظهار الحق، تأليف: رحمت الله بن خليل الدهلوي، دراسة وتحقيق: محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة (2)، 1413هـ-1992م، 7/1-8.
- (31) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (32) ينظر: السابق نفسه.
- (33) ينظر: السابق نفسه، والأعلام 249/1.
- (34) ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام 1268/8 - 1270.
- (35) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور، ص:247.
- (36) ينظر: شجرة النور الزكية 608/1 - 609.

- (37) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (38) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور، ص:452.
- (39) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (40) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور، ص: 477.
- (41) حلية البشر 182/1.
- (42) الموسوعة العربية الميسرة 785/1.
- (43) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ت)، 82/3، وهدية العارفين 217/1.
- (44) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تأليف: آغا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، (د،ت)، 511/2.
- (45) السابق 78/4.
- (46) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (47) ينظر: السابق 776/2 - 777.
- (48) ينظر: معجم المطبوعات 990/1.
- (49) ينظر: معجم المطبوعات 990/1، 1339/2، 1986، وإيضاح المكنون 588/2، وهدية العارفين 217/1.
- (50) ينظر: فهرس الفهارس 391/1، وإيضاح المكنون 214/1.
- قال الزبيدي في مادة (ثبت): "الثَّبْتُ، محرَّكَةٌ: الفَهْرُسُ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ المُحَدَّثُ مَرْوِيَّاتِهِ وَأَشْيَاخَهُ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنَ الحُجَّةِ؛ لِأَنَّ أَسَانِيدَهُ وَشُيُوخَهُ حُجَّةٌ لَهُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ المُحَدِّثِينَ. وَقِيلَ: إِنَّهُ مِنْ اصطلاحاتِ المُحَدِّثِينَ، وَيُمْكِنُ تَحْرِيجُهُ عَلَى المَجَّازِ". تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).
- (51) ينظر: الأعلام 130/1.
- (52) ينظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع 422/1، ومعجم المطبوعات 787/1، وهدية العارفين 217/1.
- (53) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (54) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية للسيد أحمد زيني دحلان، تأليف: محمد معصوم بن سالم السامراني السفاطوني، وبهامشها شرح دحلان، (د.ت)، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، (د.ت)، ص:3.
- (55) ينظر: السابق نفسه.
- (56) ينظر: السابق نفسه، وهدية العارفين 217/1.

- (57) ينظر: هدية العارفين 217/1.
- (58) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (59) ينظر: اكتفاء الفروع بما هو مطبوع 83/1، ومعجم المطبوعات 990/1، 992، والأعلام 130/1.
- (60) ينظر: إيضاح المكنون 436/1، وهدية العارفين 217/1.
- (61) ينظر: معجم المطبوعات 1224/2.
- (62) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (63) ينظر: هدية العارفين 217/1.
- (64) ينظر: السابق نفسه.
- (65) ينظر: السابق نفسه.
- (66) ينظر: معجم المطبوعات 991/1، 1351/2.
- (67) ينظر: السابق 991/1.
- (68) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3، والأعلام 130/1.
- (69) ينظر: معجم المطبوعات 991/1، وهدية العارفين 217/1.
- (70) ينظر: الموسوعة العربية الميسرة 785/1.
- (71) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (72) ينظر: السابق نفسه، ومعجم المطبوعات 992/1.
- (73) ينظر: المصدران السابقان نفسهما.
- (74) ينظر: هدية العارفين 217/1.
- (75) ينظر: معجم المطبوعات 991/1، 1067.
- (76) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (77) ينظر: السابق نفسه، وهدية العارفين 217/1.
- (78) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3، ومعجم المطبوعات 992/1.
- (79) ينظر: المصدران السابقان نفسهما.
- (80) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (81) ينظر: السابق نفسه، ومعجم المطبوعات 991/1، 1971/2.
- (82) ينظر: الموسوعة العربية الميسرة 785/1.
- (83) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3، وفهرس الفهارس 390/1، والأعلام 1303/1.
- (84) ينظر: اكتفاء الفروع بما هو مطبوع 97/1، ومعجم المطبوعات 787/1، 991، وهدية العارفين 217/1.

- (85) ينظر: اكتفاء الفروع بما هو مطبوع 97/1.
- (86) ينظر: خزانة التراث، (فهرس المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية)، المكتبة الشاملة (cd) الإصدار الثالث.
- (87) ينظر: معجم المطبوعات 991/1، وهدية العارفين 217/1.
- (88) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (89) ينظر: السابق نفسه، ومعجم المطبوعات 991/1.
- (90) ينظر: معجم المطبوعات 787/1، 1076، ومعجم المؤلفين 229/1.
- (91) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (92) ينظر: معجم المطبوعات 991/1، 1971/2، وهدية العارفين 217/1، ومعجم المؤلفين 229/1.
- (93) ينظر: إيضاح المكنون 161/2.
- (94) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3، ومعجم المطبوعات 991/1.
- (95) ينظر: اكتفاء الفروع بما هو مطبوع 83/1، ومعجم المطبوعات 992/1، والأعلام 130/1، وإيضاح المكنون 172/2، وهدية العارفين 217/1.
- (96) ينظر: اكتفاء الفروع بما هو مطبوع 83/1.
- (97) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3، وحلية البشر 182/1، وشجرة النور الزكية 207/2، والأعلام 130/1.
- (98) ينظر: اكتفاء الفروع بما هو مطبوع 422/1، وحلية البشر 182/1، ومعجم المطبوعات 992/1.
- (99) ينظر: هدية العارفين 217/1.
- (100) ينظر: فهرس الفهارس 391/1.
- (101) ينظر: حاشية تشويق الخلان على شرح الأجرومية، ص:3.
- (102) ينظر: هدية العارفين 217/1.
- (103) ينظر: إيضاح المكنون 594/2، وفي معجم المطبوعات - 1982/2، 1983 - ذكره مختصراً باسم: (منهل العطشان على فتح الرحمن).
- (104) ينظر: معجم المطبوعات 992/1.
- (105) ينظر: إيضاح المكنون 560/2، وهدية العارفين 217/1.
- (106) ينظر: معجم المطبوعات 991/1.
- (107) ينظر: تاريخ أشراف الحجاز 1840 - 1883 (خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)، تأليف: أحمد بن زيني دحلان، تحقيق وتحليل: محمد أمين توفيق، دار الساقى، بيروت - لبنان، الطبعة (1)، 1993م، ص:5-6، 83 (من عمل المحقق).

- (108) ينظر: هدية العارفين 217/1.
- (109) ينظر: السابق 217/1.
- (110) في (ط): وبه نستعين.
- (111) ينظر: مفتاح العلوم، تأليف: أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة (2)، 1407هـ- 1987م، ص:359.
- (112) ينظر: السابق، ص:414.
- (113) ينظر: السابق نفسه.
- (114) سورة (البقرة)، الآية (19).
- (115) ينظر: غرائب القرآن ورائب الفرقان، تأليف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة (1)، 1416هـ- 1996م، 48/1، والمطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة (1)، 1422هـ- 2001م، ص:576، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، تأليف: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، الطبعة (17)، 1426هـ- 2005م، 466/3.
- (116) سورة (الأعراف)، الآية (31).
- (117) في (ط): والمراد.
- (118) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة (3)، 1407هـ، 100/2، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف: ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، (د. تج)، دار الفكر، بيروت، (د. ت)، 17/3، وغرائب القرآن ورائب الفرقان 225/3.
- (119) في (بس): ذكر والحال إرادة المحل. ينظر في هذه العلاقة: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني)، تأليف: سعد الدين التفتازاني، ومعه كتاب تهذيب السعد، ترتيب وتنقيح مختصر المعاني، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، (د. ت). 94/4.
- (120) ينظر: تفسير البحر المحيط، تأليف: أبي حيان الأندلسي، (د. تج)، دار الفكر، (د. ت)، 236/4.
- (121) ينظر في هذه العلاقة: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 94/4.
- (122) سورة (الفاحة)، الآية (6).
- (123) ينظر: لسان العرب، (سرط)، و(صرط).
- (124) ينظر: غرائب القرآن ورائب الفرقان 441/2، وشرح المطول، ص:578، وبغية الإيضاح 476/3.

- (125) سيأتي تعريفها قريباً.
- (126) سورة (آل عمران)، الآية (103).
- (127) في (ط): الدين الحق.
- (128) ينظر: مفتاح العلوم، ص:384.
- (129) ينظر: شرح المطول، ص:581، 584.
- (130) ينظر في أقسام الاستعارة: مفتاح العلوم، ص:374 وما بعدها.
- (131) ينظر: الكشاف 394/1، وأنوار التنزيل للبيضاوي 73/2.
- (132) ينظر: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 132/4، وبغية الإيضاح 502/3، ويرى السكاكي أن جعل التبعية قسم من المكنية أولى. ينظر: مفتاح العلوم، ص:384
- (133) في (ط): بعكسه.
- (134) في (ب): بكل.
- (135) ينظر: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 10/4.
- (136) في (ط): لأنه.
- (137) ينظر: أسرار البلاغة، تأليف: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، علق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، (د. ت)، ص:51، 53.
- (138) في (ط): لأنه.
- (139) ما بين منحنيين ساقط من (ط).
- (140) ينظر: مفتاح العلوم، ص:381، والإيضاح في علوم البلاغة، تأليف: جلال الدين أبي عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني، (د. تج)، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة 4، 1998م، ص:279، ومختصر المعاني 221/1، وبغية الإيضاح 504/3.
- (141) في (ط): لأنه.
- (142) في (ط): الحرف.
- (143) سورة (طه)، الآية (71).
- (144) في (ط): جذوع النخل.
- (145) بعدها في (ط): بالظرفية المطلقة.
- (146) ينظر: غرائب القرآن و رغائب الفرقان 558/4.
- (147) في النسختين المخطوطتين: فاستعير لفظه. ولعل ما أثبتته هو الأصوب.
- (148) ينظر: مفتاح العلوم، ص:99، وينظر في هذه العلاقة: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 130/4.

- (149) في (ط): لأنه.
- (150) في (بس): الاغتال.
- (151) كلمة (وحذف) تكررت في النسختين مرتين.
- (152) ما بين معقوفين زيادة من (ط).
- (153) ينظر: مفتاح العلوم، ص: 369، 384، وبغية الإيضاح 521/3.
- (154) في (ط): لأنه.
- (155) ما بين منحنيين ساقط من (ط).
- (156) ما بين منحنيين ساقط من (ط).
- (157) في (أ): شيء.
- (158) ينظر: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 133/4، وشرح المطول، ص: 602، والتعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة (1)، 1405هـ، ص: 36.
- (159) ما بين منحنيين ساقط من (ب).
- (160) في المخطوطتين: يسمى.
- (161) ينظر: مفتاح العلوم، ص: 374، والإيضاح في علوم البلاغة، ص: 281، وشرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 133/4، وشرح المطول، ص: 601، وبغية الإيضاح 595/4.
- (162) في النسختين المخطوطتين (تجريدا).
- (163) ما بين منحنيين ساقط من (ط).
- (164) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 281.
- (165) ينظر: شرح السعد، المسمى (مختصر المعاني) 132/4.
- (166) في (ب) بعد قوله: (والله أعلم): تمت، وسبحانه وتعالى أعلم.
- وفي نهاية (ط): وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.